

فيلم أكشن يتواءم مع متطلبات السوق المصرية والعربية

«كازابلانكا» دراما مصرية تعزف على وتر المطاردات والقتال الفردي والكوميديا



خريط من الحركة والكوميديا

الظهور المبالغ للمكسيكي والمرتبب ببارونات كبار في تجارة الماس. وفي كل الأحوال نجح العمل في اجتذاب جمهور يجد المتعة في أفلام الأكشن التي تتوفر على عناصر الإبهام البصري، فضلا عن إظهار البطولة الفردية وانفتاح الحدود أمام الشخصية المغامرة بحيث أنها تنتقل بين مصر والمغرب وفرنسا، وربما سوف تنتقل في جزء آخر إلى بلد أو بلدان أخرى في إطار تلك المغامرات والمطاردات وقطع الأنفاس.

كواليس الفيلم سرّبت أن التحاق نبلي كريم كان متأخرا أي أنه إضافة لاحقة لشخصيات العمل. يهتم بيتر ميمي بالنهايات المفتوحة غالبا سواء في المسلسلات أو الأفلام التي يخرجها، ولهذا بدأ وكأنه قد بذر البذرة لغرض إنتاج جزء ثان وحتى ثالث من الفيلم ما دام قد حقق نجاحا تجاريا كبيرا. فقد كان موت رشيد ثم ظهور المكسيكي بعد اختفائه في موازاة مسعى عمر للعودة إلى مصر، كل تلك الخطوط المتشابكة هي كفيلة بتأسيس جزء آخر بسبب

ويتعلمون من بعضهم البعض، وعلى هذا لا يمكن مقارنة فيلم «كازابلانكا» بما احتواه من مطاردات وعنف بسلسلة «تاكسي» للمخرج الفرنسي لوك بيسون، مثلا.

أما على صعيد السينما الأميركية فهناك الكثير من مشاهد طيران السيارات وطيرانها في الهواء أو سقوطها في المياه أو من أعالي الجبال، والحاصل أن ذلك ليس اختراعا في فيلم «كازابلانكا».

نهايات مفتوحة

لكي نعيد الفيلم إلى نصابه، لا بد من القول إنه يعود بنا بالذاكرة إلى أفلام التسعينات، لكنه نسخة مصرية محسنة منها، وما عدا ذلك فقد بدت القصة السينمائية باهتة وتم التركيز على الشكليات والحركة والمطاردات في الأزقة الضيقة والشوارع في فيض من الحوارات التي لا تغير كثيرا في مسار الأحداث.

وحتى استضافة النجم التركي خالد أرنجش ليس من الواضح ما هو الدور العظيم والاستثنائي الذي أدّاه، إلا إذا أدرجناه في قائمة عناصر اجتذاب الجمهور لصالح الفيلم، لاسيما أن هذا الممثل يحظى بشعبية عريضة في العالم العربي وخاصة لبطولته لمسلسل «حريم السلطان» في دور السلطان سليمان ذائع الصيت، وأشيع أنه قد تقاضى مليون دولار عن دوره في «كازابلانكا» بحسب ما نشرته إحدى الصحف التركية.

فضلا عن ذلك لا بد من التوقف عند عنصر الجغرافيا المكانية، فبسبب الإيقاع الفيلمي السريع المرتبط بالمطاردات التي تتداخل مع بعضها البعض بشكل أقل القصة الفيلمية، صار المخرج ينتقل بين مشاهد نفذت في مصر وأخرى نفذت بين مدينتي السدار البيضاء ومراكش المغربيتين، ومن يعرف المدينتين جيدا وكذلك الجمهور المغربي سوف يدرك الخطأ في التتابع المكاني، إذ تظهر الشخصيات في مشهد لاحق في الدار البيضاء وبالعكس، وكان الصواب هو الإشارة إلى مثل هذه الانتقالات المكانية الواضحة.

وقدم الفيلم ثلاث شخصيات نسائية ذات شهرة وهن لبلبة وغادة عادل ونيلي كريم في الوقت الذي حفل فيه العمل بالمطاردات والعنف، مما أضعف فرصة زج أيا من الممثلات الثلاث في عمق الدراما الفيلمية، ولهذا بدت أدوارهن ثانوية تقريبا بل أنه بسبب الضروقات المرتبطة بالأكشن لم يجرم الممثلتين لبلبة وغادة عادل من ركوب الموتوربايك والدوران في أزقة مراكش وشوارعها. وعلى هذا كان هناك دور مفقود لشخصية نسائية رئيسية بل إن

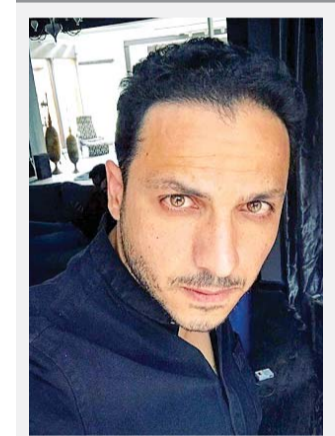
يدفعه إلى خوض صراع مع خصومه وفي مقدمتهم عمر، حيث تقع بينهم مواجهة دامية على حافة جبل مطل على بحر وتنتهي بتفوق عمر على خصمه.

من الملاحظ أن الجمهور الذي استقبل الفيلم باهتمام لم تغب عن باله مسحة فيلم الأكشن الأميركي باستعارات واستنساخ مباشر من أفلام أكشن أميركية، وهنا يرد المخرج ميمي قائلا «فيلم كازابلانكا لا توجد فيه لقطة مأخوذة من فيلم أجنبي، ونحن لدينا مشكلة عظيمة هي أن بعض المتفرجين يقبلون أشياء من الخارج ولا يقبلونها منا، ففي بعض الأفلام الأميركية هناك مبالغت في أفلام الأكشن، فإذا قَدّمنا في مشهد أكشن سيارة تطير من فوق مركب، يتحدث البعض عن أن هذا المشهد مبالغ فيه، رغم أنهم يشاهدون العشرات من المبالغت في أفلام الأكشن الأميركية ولا يتعجبون أبدا».

ويتحدث المخرج ميمي عن فيلمه في مقابلة صحافية، قائلا «فيلم كازابلانكا ميزانيتها مرتفعة جدا على مستوى الإنتاج، ويضم العديد من النجوم ولا يوجد مخرج شاطر لا يملك خلفية درامية، وبالسبب لي قد أكتب سيناريوهات بعض أعمالها أحيانا عندما تكون لدي رؤية خاصة لا يستطيع أحد ترجمتها على الورق غيري أو لصيق الوقت».

ويضيف «كما أنني أؤمن تماما أن العمل الفني يحتوي على عنصرين أساسيين هما السيناريو والممثل، بقية العناصر تخدم هذين العنصرين». واقعبا لا يمكن لمخرج أن يدعي أنه متفرد وأنه كمن أسس خطأ مبتكرا، سواء في أفلام الأكشن أو غيرها، فمسيرة السينما التراجيدية تجعل المخرجين يأخذون من بعضهم

كازابلانكا في عرض البحر، وخلال عملية التهريب يتم استخدام القدرات الفردية والحركة وصولا إلى النجاح في المهمة، لكن وصول السيارة إلى العصابة لم يكن كافيا حيث فقدت عرابي مما أوقع عمر في قبضة الشرطة لينال عقوبة السجن لثلاث سنوات. سرقة عرابي للمجوهرات الماسية سوف تدفعه للبحث عن بلد آخر يعيش فيه، فيذهب إلى المغرب، وهناك يغير شخصيته ويمتلك فندقا فلانا أنه قد تخلص من عمر نهائيا.



بيتر ميمي ينقل أبطاله وسيناريو الحركة والمطاردات والعنف من المسلسلات التلفزيونية إلى السينما

وخلال ذلك يبدو أن رشيد هو الضحية بين الاثنين. لكن عمر ما يلبث أن يعود ليخوض صراعات لا تنتهي ومطاردات في شوارع كازابلانكا. ويبرز هنا دور الدراكون (الممثل التركي خالد أرنجش) الذي يمتلك تلك المجوهرات ويريد استرجاع ماله، ما

تشكل أفلام الحركة والمطاردات تحديا حقيقيا لعموم التجارب السينمائية العربية. فليس هناك تراكم نوعي في تقديم مثل هذه الأفلام، وبالتالي لم تتشكل بعد خبرات ولا طواقم عمل قادرة على تنفيذ مشاهد الأكشن المعيرة والمصنوعة بعناية. فوجد الجمهور العربي ضالته بالطبع في الأفلام الغربية عموما والأميركية بشكل خاص، لاسيما وأن هذه الأفلام تقتن مباشرة بالميزانيات الكبيرة والإنتاج كثير التكاليف.



طاهر علوان كاتب عراقي

يبدو أن المخرج المصري بيتر ميمي قرّر المضي في المسار الصعب، أفلام الأكشن، وعينه كما قال في مقابلة صحافية على اجتذاب جمهور عريض يتعطف لمثل هذه النوعية من الأفلام ويعشق مشاهد الحركة والمطاردات والعصابات والمفاتيح.

وفي موازاة منجزه في مجال الدراما التلفزيونية ابتداء من مسلسل «الأب الروحي» (2017) وانتهاء بمسلسلين ناجحين هما «كلبش» و«سبوبة» (2012) أول أفلامه الروائية الطويلة وصولا إلى فيلم «كازابلانكا».

طابع تجاري

لا شك أن بيتر ميمي أراد أن يزعج في فيلم «كازابلانكا» كل ما أمكنه من مهارات الإخراج ليضع بصمة ما في سياق أفلام الحركة والمطاردات، بل أن طموحه تعدى إلى ما هو أكثر من ذلك بتأسيس نوع من أفلام الحركة عله يكون بديلا عن أفلام الأكشن الأميركية. وربما كان هذا سببا أساسيا في النجاح الذي أصابه هذا الفيلم تجاريا، حيث حقق إيرادات غير متوقعة، والتي اشاعت جوا من التفاؤل في نجاح هذا النوع الفيلمي.

ويقدم المخرج قصة سينمائية عن تشكيل عصابي مغمور يتكون من ثلاثة أشخاص الوجهة فيهم هو عمر المر (الممثل أمير كرارة)، وهو الممثل المفضل لدى المخرج والذي ظهر في أهم مسلسلين أخرجهما وهما «كلبش» و«الختيار» ليطلقه إلى النجومية المطلقة.

ويحاول ميمي الإتياء على قدرات جسدية استثنائية لا تتوفر في كرامة ويجاوب أن يقدمه نجما بظاهي النجوم مفتولي العظلات الأميركي. ها هو يقوم بهمة هو وزميله عرابي (الممثل عمرو عبدالجليل) ورشيد (إياد نصار) من أجل تهريب سيارة فخمة من سفينة اسمها



حضور باهت للعنصر النسائي في الفيلم

مهرجان مالمو للسينما العربية يحتفي بعشرية تأسيسه



مهرجان مالمو للسينما العربية يحتفي بعشرية تأسيسه في أوروبا والوحيد في الدول الإسكندنافية

مهرجان مالمو للسينما العربية، ليكون منصة للإنتاج السينمائي المشترك ساعدت منذ تأسيسها عددا كبيرا من المشروعات السينمائية العربية على إيجاد شراكات إنتاجية مع دول الشمال.

ويعتبر مهرجان مالمو للمهرجان السينمائي العربي الأكبر والأكثر شهرة في أوروبا والوحيد في الدول الإسكندنافية، حيث قطع منذ تأسيسه عام 2011 خطوات واسعة نحو تشكيل إطلالة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية العربية، وإدارة حوارات بناءة تهم الجمهور والمختصين بحكم موقع المهرجان في السويد التي تضم العديد من الثقافات المتنوعة والمتعايشة على أرضها، لتصبح وظيفة المهرجان بناء الجسور بين تلك الثقافات اعتمادا على الفيلم بصفته لغة بصرية عالمية، قادرة على محاكاة البعد الإنساني على تنوعه.

مالمو (السويد) - أغلق مهرجان مالمو للسينما العربية في الحادي والثلاثين من مايو الماضي تسجيل المشاريع في مراحل التطوير، معلنا للسنة السادسة على التوالي استمرار تعاونه مع المعهد السويدي للأفلام لدعم المشاريع السينمائية الروائية والوثائقية في مراحل التطوير.

وأعلن مهرجان مالمو للسينما العربية عن استمرار العمل على إقامة النسخة العاشرة منه في موعدها، وقالت إدارة المهرجان «تعمل حاليا على إقامة الدورة العاشرة من مهرجان مالمو للسينما العربية وسوق ومنذى مالمو 2020، كما هو مخطط له، والذي سيقام من 8 إلى 13 أكتوبر المقبل. بالطبع نتابع إرشادات السلطات الصحية والسياسية لحماية صحة المشاركين والضيوف العديدين من الثقافات المتنوعة والمتعايشة».

وكان مهرجان مالمو للسينما العربية أعلن عن مبادرة دعم الأفلام الطويلة الروائية والوثائقية في مرحلة ما بعد الإنتاج للعام 2020 بالتعاون مع مؤسسة السينما العربية للعام السادس على التوالي، وسيواصل مهرجان مالمو للسينما العربية منصة منتدى سوق مالمو لمشروعات الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج.

وسيعلم المهرجان في وقت لاحق عن قائمة الأفلام المرشحة لمسابقته الثلاث الرئيسية، وهي الأفلام الروائية الطويلة، الوثائقية الطويلة والأفلام القصيرة، بالإضافة إلى برنامج ليالي عربية الذي يحتفي بأكبر الإنتاجات السنوية في دورة عاشره استثنائية.

وقال مؤسس ورئيس المهرجان، المخرج محمد قبلاوي «بناء على التطور الكبير والمحوظ، قام مهرجان مالمو للسينما العربية في دورته الخامسة عام 2015 بإطلاق الدورة الأولى من سوق